

جامعة ديالى

المادة: دراما صوت

كلية الفنون الجميلة

المرحلة: الثالثة

قسم الفنون السينمائية والتلفزيونية

مدرس المادة: ا.م. عمر قاسم علي

م14+15

عناصر شريط الصوت

Elements of Soundtreck

رغم تنوع عناصر الصوت في الخطاب المرئي. إلا أن كلاً من تلك العناصر يتمتع بخواص تميزه عن بقية العناصر الأخرى. هي خصوصية الإعلام والمعنى مضافاً إليها الجانب الجمالي. ومن ثم فإن محصلة تجاوز هذه العناصر وتمازجها في كل موحد يفصح عن معنى أيضاً. وهذه العناصر هي (الحوار، الموسيقى، المؤثرات، الصمت).

رابعاً: الصمت Sielence

بفضل دخول الصوت عالم الصورة أصبح الصمت مفردة مقروءة في لغة الفيلم، والصمت يمثل استجابة إما لرد فعل أو لنمط من التفكير، وغالباً ما يمثل البعد الداخلي للشخصية. وتوظيفه في سياق المشاهد الحوارية يشكل بلاغة في التعبير، ولا يكتسب الصمت قيمته التعبيرية إلا في سياق عناصر الصوت الأخرى، لم يكن الصمت نقصاً في بنية الفيلم حتى في البدايات الأولى للسينما، لأن عملية عدم النطق لا يلغي آلية التعبير وإنما يعمل الصوت على إيجاد وسائل تساعد الصورة في إنتاج مستويات أخرى للتعبير، ولكن الشيء المهم أن الصمت في الصورة السينمائية يدفع صانع العمل إلى العمل بجدية من أجل تضمين الصورة كل الوسائل المرئية لإيصال المعلومات المراد إيصالها. فللصمت دلالة فكرية ونفسية وتأثير طاغ يعبر عن مستويات عديدة داخل العمل المرئي، لأنه وسيلة لا تقل عن طبيعة الصوت، إن دلالة الصمت ترتبط ببنية الصورة وما يريد صانع العمل قوله، فليس من المهم أن نستخدم الصمت في الفيلم ولكن من المهم جدا توظيفه لإنتاج مستوى أعلى من

التعبير، إذ يمكن للصمت أن «يصبح حيويًا متنوعاً إلى درجة فائقة، ويمكن لنظرة صامتة أن تحكي مجلدات». هنالك أشكال عديدة للصمت في بنية اللقطة، فيمكن أن يكون الصمت مطلقاً أو صمتاً خاصاً بشخصية معينة تعيش حالة من التأمل أو أن يكون الصمت وسيلة لجذب الانتباه كما في حالة الصوت، لأن الصوت والصمت يشكلان ثنائية متداخلة، يبدو فيها الصوت العنصر القائد. وتكمن القيمة التعبيرية لعنصر الصمت عندما لا يتطابق مع الصورة المرئية المعروضة على الشاشة مما يولد صوراً ذهنية عديدة عما يمكن أن يفعله هذا العنصر داخل اللقطة أو المشهد. وللصورة الذهنية الكثير من التفسيرات المتداخلة في الفهم والتفسير لمفهوم تكون الصورة الذهنية لدى المتلقي.

إن الرغبة في توظيف الصمت في الفيلم تأتي لما يمتلكه من قوة وتأثير لأن «الصمت وسيلة في الفيلم الناطق فهو يساعد على خلق جو معين. ففي الفيلم الناطق حيث تتوقف الموسيقى والكلمات والمؤثرات الصوتية ينمو شعور القلق والتوتر، وتلك الحالة استخدامات عديدة وذلك حين يأتي الصمت بعد ضجيج الأصوات أو يأتي بعده صوت مفاجئ حيث يؤدي حينئذ إلى مضاعفة تأثير الصدمة الناتجة عن أصوات مفاجئة أو غير متوقعة تلي لحظة الصمت والسكون».

التوظيفات الدرامية للصمت Dramatic Utilizations of Silence

تتنوع التوظيفات التي أسهم بها الصمت بدور تعبيري ودرامي وحسب السياق الذي وظف فيه، فقد مثل الصمت دور الهدوء الذي يسبق العاصفة في فيلم (بوني وكلايد 1967) (Bonnie and Clyde) إخراج آرثر بن Arthur Penn فكانت نظرات العاشقين المصحوبة بالصمت قد أعقبتها دوي المدافع والرشاشات التي ضربتهم بها الشرطة. ووظف الصمت للتعبير عن ذروة الحدث كما في فيلم (الرسالة) (1976) من إنتاج وإخراج مصطفى العقاد، حيث الإيقاع السريع للموسيقى التي تصاحب المعارك الحربية، ثم نلاحظ أن هذا الإيقاع يتباطأ مع الوصول إلى اللحظات الحاسمة أو المهمة حتى يصل إلى حد الصمت المفاجئ للموسيقى عند الذروة، كما

حدث في مقتل حمزة عم الرسول الكريم ﷺ، وقد لعب الصمت في هذا المشهد أكثر من وظيفة هي:

1. إحاطة الشخصية في حالته هذه بتركيز أكبر في المشهد.
2. تجسيد حالة الاستشهاد وإعطائها الوقار ومنحها قيمة عليا يجب أن نصمت جميعاً عندها.
3. منح المشهد أو الحدث الدرامي قوة تصويرية عالية بعد الاستشهاد دفعت بالمدق الصوتي لينطلق سريعاً وقوياً ومدوياً مع أصوات المقاتلين المسلمين المتعالية والتي تطلب بالثأر لعن الرسول. وبذلك يكون الصمت وفي حالته غير المتطابقة هنا قد منح المشهد بوصفه وحدة بنائية من وحدات بناء الفيلم الكلية قيمة درامية وجمالية أكبر من حالة الاستشهاد لو مرت من دون توظيف الصمت فيها. ومثال آخر عن تعبيرية الصمت عن الموت قام المخرج (اكيراكيرو ساوا Akira Kurosawa) في فيلمه (ايكيرو) (1952) ((Ikiru))، بتوظيف هذا العنصر بشكل منح الأحداث قيمة تعبيرية وجمالية أكبر، فبعد أن عرف البطل من خلال الطبيب أنه سوف يموت بسبب السرطان يستغرق البطل العجوز تماماً بحقيقة الموت ويخرج من المستشفى يصاحب هذه اللقطات صمت مطلق. ويعد تقديم الصمت أحد المؤثرات الدرامية التي يتميز بها الفيلم الناطق. كذلك يلعب الصمت دوراً فعالاً في أفلام الرعب حيث يشكل وسيلة مهمة من الوسائل التعبيرية في هذا النوع من الأفلام ويوظف الحوار غير المسموع بالإيحاء بأقوال وأفعال لا يراد الإفصاح عنها، وهو بذلك يماثل دور الصمت في الجملة الحوارية حيث تترك تلك الوقفات التي تتخلل الحوار عن قصد من أجل استثارة المشاهد.